**الأمثال**

**دراسة**

**تاريخية- أدبية**

**اشراف الدكتور**

**عبد الهادي تيمورتاش**

**اعداد الطالب**

**عثمان الحسين**

**مقدمة**

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه وبعد :

فإنَّ الأمثال ثقافات الشعوب وعصارات خبرتها ونهاية تجاربها وخلاصة ثقافتها فهي تعكس حقيقة الشعوب وميولها وعلمها وطريقة تفكيرها

والمثل: هو عبارات مختصرة وألفاظ معدودة تلخّص تجربة أو حكاية

لذلك كان لها الإنتشار الأوسع والأعم بين طبقات المجتمع

ولقد ذكرتها الشعوب قديماَ وحديثا فلا يخلو مجتمع أيا كان تاريخه وأرضه وثقافته من الأمثال

حتى الكتب المقدسة قد ذكرت الامثال فالقرآن والانجيل والتوراة تزخر بالامثال وكذلك أقوال الأنبياء والمرسلين مملوءة بالامثال

ولقد قمت بدراسة تاريخية موجزة للأمثال فقد عرّفت المثل وذكرت انواعه وسماته وتاريخه وفائدته وذكرت بعض الكتب والمراجع التي ذكرت الامثال

والله أسال التوفيق والنفع والسداد

عثمان الحسين

جامعة يوزنجي ييل

1/4/ 2015

مخطط البحث

مقدمة

الفصل الاول

المبحث الاول : تعريف المثل

المبحث الثاني : انواع المثل

المبحث الثالث : فائدة المثل

المبحث الرابع : سما ت المثل

المبحث الخامس :اهتمام المسشترقين بالأمثال

الفصل الثاني :

المبحث الاول : تاريخ الامثال

المبحث الثاني : الامثال في العصر الجاهلي

المبحث الثالث: الامثال في القرأن الكريم

المبحث الرابع : الامثال في السنة النبوية

المبحث الخامس : الامثال الشعبية

خاتمة :

كتب ومراجع جمعت الامثال

[[1]](#footnote-2)

المبحث الاول تعريف المثل:

ان معنى مادة (م ث ل) يتوزع في المعاجم على عدة مفاهيم منها ( التسوية المماثلة الشبه النظير العبرة والمقدار ....)1

\*قال في لسان العرب عن هذه مايلي : (مثل )كلمة تسوية وقالوا هذا مثله ومثله . والمثل: الذي يضرب لشيئ مثلا فيجعله مثله.

\*وفي الصحاح المتل مايضرب به من الامثال .

\*وقال الجواهري : ومثل الشيئ صفته .

\*وقال ابراهيم الفارابي : المثل ماترضاه العامة والخاصة في لفظه ومعناه حتى ابتذلوه فيما بينهم وتكلموا به في السراء والضراء ووصلوا به الى المطالب القصية وهو من ابلغ الحكمة .2

\*وقال السيوطي : انه جملة من القول مقتضبة من اصلها او مرسلة بذاتها فتتسم بالقبول وتشتهر بالتداول فتنتقل عما وردت فيه الى كل مايصح قصده بها من غير تغيير يلحقها في لفظها .3

\* قال ابو عبيد القاسم في مقدمة امثاله : هذا كتاب الامثال وهي حكمة العرب في الجاهلية والاسلام وبها كانت تعارض كلامها فتبلغ بها ماحاولت من حاجتها في المنطق بكناية غير صريحة فيجتمع بذلك ثلاث خصال فيها : ايجاز اللفظ واصابة المعنى وحسن التسبيه

\* فالمثل عبارة موجزة مختصرة مأثورة وردت في حادثة وانتشرت على السنة البشر فأصبح يضرب في كل حالة مشابهة للحالة التي قيل فيها .

\*فلكل مثل مورد ومضرب . فالمورد المناسبة التي قيل فيها المثل للمرة الاولى .

والمضرب هو الحالة الجديدة التي تشبه المناسبة الاولى التي قيل فيها المثل

المبحث الثاني أنواع الامثال :

يمكن ان نعدد ثلاثة انواع مختلفة من الامثال وهي :

1-المثل الموجز السائر وهو اما شعبي لاتكلف فيه وغير مقيد بقواعد النحو واما فصيح كقول النبي صلى الله عليه وسلم (ان من البيان لسحرا) ومايصدر عن ذوي الثقافات العالية كالشعراء والخطباء مثل قولهم (كالمستجير من الرمضاء بالنار).

2-المثل القياسي : وهو سرد وصفي وقصصي او صورة بيانية لتوضيح فكرة ما عن طريق التشبيه والتمثيل ويسميه البلاغيون التمثيل المركب فان تشبيه شيئ بشيئ لتقريب المعقول من المحسوس .

3- المثل الخرافي وهي حكاية على ألسنة البشراو الحيوانات او الطيور ذات مغزى الغرض منها تعليمي مثل : (اُكلت يوم اكل الثور الابيض[[2]](#footnote-3))

المبحث الثالث :فائدة الأمثال

: ان من فوائد الامثال انها تقرب المراد للعقل لأنها تصور المعقول بصورة المحسوس فتجعل المعاني كالاشخاص وهذا يثبتها في الاذهان .

\*قال الزمخشري : التمثيل انما يصاراليه لكشف المعاني لتقريب المتوهم من المشاهد .

\*ويقول الاصفهاني لضرب العرب الامثال شأن ليس يخفى في ابراز خفيات الدقائق ورفع الاستار عن الحقائق تريك المتخيل بصورة المتحقق والمتوهم بصورة المتيقن والغائب بصورة المشاهد .

\*ويستفاد من ضرب الامثال التذكير والوعظ والحث والزجر والاعتبار وتفخيم الامر وتحقيره.

\*قال ابن المقفع المتوفى 143هجري اذا جعل الكلام مثلا كان اوضح للمنطق واوسع لشعوب الحديث .

\*قال ابراهيم النظام المتوفى 231هجري بجتمع في الامثال مالايجتمع في غيرها من ايجاز اللفظ واصابة المعنى وحسن التشبيه وجودة الكناية .

((الامثال في القرأن الكريم تأليف جعفر السبحاني))

المبحث الرابع :سمات الأمثال:

\*الايجاز: وهو ابرز صفات الامثال وأخص خصائصها وبه تمتاز عن ماعداها من فنون الادب قال البكري والامثال مبنية على الايجاز والاختصار وقد ورد فيها الحذف والتوسع

\*اصابة المعنى تعد الامثال من الاشكال الادبية التي تعبر عن الواقع بشكل يقترب من الصدق ويصيب المعنى المقصود

\*حسن التشبيه : قال ابن قدامة اما التشبيه فهو من اشرف كلام العرب وبه الفطنة والبراعة

\*الكناية :ان اسلوب المثل يتسم بجودة الكناية والتعريض لأن المتمثل به لايصرح بالمعنى الذي يريده قال ابن منظور والكناية هو ان تتكلم بشيئ وتريد غيره فالمثل (بلغ السيل الزبى) لا يراد به المعنى لهده الالفاظ بل يشير الى معاني اخرى منها ان الامر بلغ اوجه

\*الذيوع والانتشار للمثل من الانتشار ماللشعر والخطابة وذلك بسبب ارتباط المثل بحادثة او حكاية ومتيازه بقلة الالفاظ وكثرة والمعاني ولحاجة الناس الى تجارب صافية في جمل قصيرة يقبلها الناس فالمثل يحفظه الصغير والكبير والجاهل والعالم

\*الثبات : فكلمات المثل غالبا لاتتغير وذلك لقصر عباراته والفاظه. ((الامثال العربية والعامية دكتور علاء اسماعيل حمزاوي ص 11)).

المبحث الخامس اهتمام المستشرقين بالامثال :

اهتم المستشرقون بالامثال اهتماما كبيرا وذلك لعدة اسباب :

\*الامثال الشعبية تعكس مزيجا من العادات والتقاليد والطقوس الشعبية

\*الامثال الشعبية تتضمن قيم اخلاقية معينة عند كل شعب من الشعوب

\*ان للأمثال الشعبية دلالات نفسية للحالة التي يعيشها المجتمع في مرحلة تاريخية معينة

\*في الامثال اشارات الى كيفية تفكير شعب من الشعوب والى ثقافته وميوله واهتمامته

\*التركيب اللغوي للمثل الشعبي جعله مدخلا لتعريف المستشرق بلهجة العامية ففهم لسان الشعب اساس للتعامل معه وذلك يفسر اهتمامهم بدراسة اللهجات العامية

\*ان الدراسات الادبية واللغوية لاتستغني عن المثل كنموذج معبر يمكن لأي باحث الاستشهاد به ودراسته وتفكيه.

كل هذه الاسباب دفعت المستشرق يهتم بالامثال ليسبر اغوار المجتمعات ويعرف ظاهر حالهم وثقافتهم للتأثير في هذه الشعوب او التأثر منها .

الفصل الثاني

المبحث الأول:تاريخ الأمثال

الأمثال قديمة قدم البشرية ذلك لأن المثل خلاصة تجارب وعصارة حوادث وبه يُشّبه الانسان حادثة حديثة بحلدثة قديمة سرى التماثل بينهما لذلك نجد اذا رأى حادثتين تشابهتا أطلق مثلا وكأنه يريد أن يقول أن هذه الحادثة مرت في الغابر .

ومن خلال تتبع الأخبار وجدنا أن الأ مثال قديمة وثَمَّ نصوص دينية ذكرت الأمثال فألواح موسى عليه السلام لمّا سُئل عنها نبينا محمد صلى الله عليه وسلم قال :هي حكم وأمثال وكذلك التوراة المنسوبة الى سيدنا موسى عليه السلام ففي العهد القديم سفر يسمى سِفر الأمثال،وكذلك فيه أمثال سليمان بن داوودعليه السلام .

ففي الاصحاح التاسع من سفر الأمثال نذكر هذه المثال :

\*الابن الحكيم يسر أباه والابن الجاهل حزن لامه.

\*من يجمع في الصيف فهو عاقل ، ومن ينام في الحصاد فهو مجنون.

\*فم الصديق ينبوع حياة ، وفم الأشرار يغشاه الظلام.

\*البغض يُهيّج الخصومات، والمحبة تيتر العيوب.

والحقيقة أن ما أُطلق عليه مثل هنا هو أشبه ما يكون بالحكمة ولكنه سُميَ أمثالاً

وكذلك مما ورد في الأنجيل كلاماً ينسب الى سيدنا عيسى عليه السلام أنه كان يروي أمثالاً وحكماً .

فمما ورد عنه: أنه مر بجيفة ميتة وكان معه الحواريون فقال لهم صفوا لي هذه الجيفة

فقالوا : رائحتها نتنة ومنظرها مقرف وشكلها مقزز و......فقال لهم : ولكن أنظروا الى بياض أسنانه. عليكم أن تنظروا الى الأجمل في الأشياء.

من هذا الذي سبق نعرف أن الأمثال قديمة وجذورها ذاهبة في عمق التاريخ.

المبحث الثاني:الأمثال في العصر الجاهلي

العرب معدن اللغة والبيان وفرسان البلاغة وأرباب الفصاحة انتشرت بينهم الحكم والشعر والخطابة فسالت منها أودية وأنهاراًفذكروا الأمثال التي هي جمل قصيرة خالية من الحشو عصارة تجارب الحكماء والمعمرين في الحياة وخلاصة العلاقات بين الناس وهي ثمار ناضجة من ثمرات الأختبار الطويل والرأي السديد الحكيم.

وقد أشتهر في العصر الجاهلي طائفة من الحكماء أمثال لقمان بن عاد وهو غير لقمان المذكور في القرآن وكذلك أكثم بن صيفي وعامر بن الظرب ولبيد بن ربيعة.

وأكثر الأمثال والحكم القديمة لا يُعرف قائلها .

فمن أمثلة العصر الجاهلي:

# رضيت من الغنيمة بالاياب

# خلا لك الجو فبيضي واصفري

# البس لكل حالة لبوسها

# مكره أخاك لا بطل

# أعط القوس باريها

# كأن على رؤوسهم الطير وأصل هذا المثل أن الصيادين كانوا يجلسون تحت الشجر لصطياد الطيور فكانوا يسكنوون ويثبتون ولايحركون رؤوسهم حتى لاتشعر بهم الطيور.

المبحث الثالث: الأمثال في القرآن الكريم

القرآن العظيم كتاب الله تعالى جاء هداية للبشر ومربياً لهم يأخذ بيدهم الى كل خير ويزجرهم عن كل شر وبما أن الأمثال سبيلاً لهذا فقد ذكر القرآن كثيراً من الأمثال قال تعالى(وكذلك يضرب الله الأمثال للناس).

وقد بلغ عدد الأمثال في القرآن ثلاثة وأربعين مثلاً.

فمن هذه الأمثال القرآنية:

1-كمثل الذي استوقد ناراً فلما أضاءت ماحوله ذهب الله بنورهم وتركهم في ظلمات لا يبصرون.

هذا مثل للمنافقين الذين أبصروا نور الايمان والهداية ثم انطفأ نورهم بسبب نفاقهم.

2-مثل نوره كمشكاة فيها مصباح المصباح في زجاجة الزجاجة كأنها كوكب دري يوقد من شجرة مباركة ......نور على نور.

هذا مثال تشبيه لنور الوحي نازلاً على نور الفطرة.

3-مثل الذين حُمّلوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل أسفاراً.

هذا مثال لليهود الذين نزل عليهم التوراة ولم يعملوا بأحكامها.

المبحث الرابع : الأمثال في السُنّة النبوية

كان النبي الكريم صلى الله عليه وسلم يتلو كتاب الله آناء الليل وأطراف النهار ويمر بآيات الأمثال المضروبة للناس ويجد أثرها في التحدي والترغيب والترهيب ويعرف دور المثل ومكانته عند قومه من العرب فلا بد حينئذ أن يحظى باهتمامه صلى الله عليه وسلم مادام وسيلة للهداية والا رشادوالتعليم وهو معلم البشرية.

فكان يضرب الأمثال للصحابة لهدايتهم وتعليمهم ومن هذه الأمثال النبوية:

\*\*\*ان مثلي ومثل الأنبياء من قبلي كمثل رحل بى بيتاً فأحسنه وأجمله الا موضع لبنة......فأنا هذه اللبنة.(هذا تمثيل يشير الى أنه خاتم النبيين)

\*\*\*ان الله ضرب مثلاً صراطاً مستقيماً وعلى جنبي الصراط سوران فيهما ابواب مفتحة...

(هذا تمثيل أن ابواب البدع تكون طريقاً منحرفاً عن الصراط المستقيم)

\*\*\* اياكم وخضراء الدمن قالوا يارسول الله وما خضراء الدمن قال المرأة الحسناء في المنبت السوء.

\*\*\*أنا وكافل اليتيم في الجنة كهاتين. وأشار بأصبعيه السبابة والوسطى.

\*\*\*من عال جاريتيين حتى تبلغا جاء يوم القيامة أنا وهو.(وضم أصابعه).

المبحث الخامس : الأمثال الشعبية:

المثل الشعبي من أكثر الأشكال التعبيرية انتشاراًوشيوعاً ولا تخلو منه أية ثقافة اذ نجدها تعكس مشاعر الشعوب على مختلف ثقافتها وطبقاتها وانتماءها وتجسد أفكار وتقاليد ومعتقدات ومظاهر حياتها فهي صورة حية وشاملة عن المجتمع وهي عصارة حكمة الشعوب وذاكرتها.

ولقد حظيت الأمثال الشعبية بعناية خاصة عند العرب والغرب على حد سواء حتى صار لكل بلد وقطر أمثال تخصه.

فمن الأمثال المصرية:

\*اللي يستحي من بنت عمو مايجيش أولاد.

\*اللي يسترو ربه ما يفضحوش انسان.

\*اللي يشبع بعد جوع ادعيلو بثبات العقل.

ومن الأمثال المغربية:

\*حرك المي يبان العطشان.

\*بفلوسك بنت السلطان عروسك.

\*اللي ماتتزوج بخدودها تتزوج بجدودها.

ومن الأمثال السورية:

\*يلي يجرب المجرب عقلو مخرب.

\*طب الجرة على تمها تطلع البنت على أمها.

\*ماكل مرة تسلم الجرة.

\*كومة حجار ولا هل جار.

كتب ومراجع للأمثال

1-الدرر الفاخرة في الأمثال السائرة حمزة الأصبهاني

2-المستقصى في أمثال العرب للزمخشري

3-مجمع الأمثال للمفضل الضبي

4-مجمع الأمثال للميداني

5-جمهرة الأمثال للعسكري

6-الشهاب في المواعظ والأداب محمد بن سلامة القضاعي

7- الأمثال في سنن الترمذي

8-أمثال القرآن لجنيد القواريري

9-أمثال القرآن ابراهيم بن عرفة نفطويه

10-أمثال القرآن محمد الإسكافي

11-الأمثال القرآنية علي بن حبيب الماوردي

12-الصورة الفنية في المثل القرآني محمد حسين الصغير

13-أمثال القرآن لابن قيّم الجوزية

14-سفر الأمثال التوراة

15-الأمثال النبوية لأبي هلال العسكري

16-الأمثال النبوية علي بن سعيد العسكري

17-أمثال الحديث المروية للحسن الرامهرمزي

18-الامثال والاوائل الحسين ابن محمد السلمي

19-الامثال في الكتاب والسنة للحكيم الترمذي

20-الامثال في الحديث النبوي لأبي الشيخ الاصفهاني

21-الامثال الدارجة الالماني البرت سوسين

22-أمثال اهل الشام السويدي كارلو لاندبرج

23امثال اهل مكة الهولني سنوك هورخرونية

24-امثال عربية السويسري بور كاهارت

خاتمة :

كانت هذه جولة سريعة في رحاب الامثال وميادينها تعرفنا فيها على تاريخ الامثال واهميتها واحتفاء المؤلفين والادباء والمؤرخين لها .

وعلمنا أن الامثال قديمة قدم الانسان وهي عصارة تجاربه وخلاصة حياته وأن المراجع الدينية والكتب المقدسة قد تعرضت للأمثال .

وأن الادباء والخطباء استفادوا من تأثيرها وأثرها لذلك حفظوها ودونوها في مؤلفاتهم ومواعظهم وخطبهم .

وعلمنا أن الامثال تنقسم الى أمثال فصيحة وشعبية وقديمة وحديثة .

وأتمنى أن تكون هناك موسوعة جامعة للأمثال بأنواعها .

وصلى الله وبارك على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم .

عثمان الحسين

جامعة يوزنجي ييل / وان

1/4/2015

1. ابو علي محمد توفيق ، الامثال العربية والعصر الجاهلي ص32

   الفارابي اسحاق ابن ابراهيم ديوان العرب ص74 2

   السيوطي عبد الرحمن ، المزهر في علوم العربية الجزء1 ص486 3

   علاء الدين الحمزاوي ، الامثال العربية والعامية ص 11 4 [↑](#footnote-ref-2)
2. الامثال في الحديث النبوي ، ص 18 [↑](#footnote-ref-3)